

موسم عزوت شوارهايا القاعة وكرا عش في العراق



عشبة خضراء وسحابة سوداء

قصص قصيرة
علي حسين عبيد

للتاريخ منافذ كثيرة يعرفها أهل الاختصاص، ولعلنا لا نجانب الصواب إن قلنا إن الأدب والفن من أقدم وأشهر منافذه، وإذا كان التاريخ سجلا للوقائع والأحداث والتحويلات الكبرى، فإن الفن هو سجل حركة الروح في فضاء الواقع. هذا العمل هو من ضمن سلسلة أعمال أدبية، كابدت أسوأ الفظاعات التي ارتكبتها زمر القاعدة وداعش في العراق، وعبرت عن أكثر لحظات التاريخ سوادا، لكي تروي لنا ما حدث هنا على أرض العراق .

وقد عملت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة على توثيق أهم وأخطر مرحلة مرّت على العراق في تاريخه الحديث عبر (موسوعة توثيق إرهاب القاعدة وداعش في العراق من العام ٢٠٠٣ ولغاية العام ٢٠١٧ م)، وجاء التوثيق من لدن لجنة عليا في العتبة المقدسة على جنتين: الاولى اللجنة العلمية المعتمدة على الاحصاءات والوثائق والشهادات. واللجنة الثانية هي اللجنة الأدبية التي استقى الأدباء في مجالات (الشعر، والقصة، والرواية، والمسرح) موضوعاتهم الابداعية لإنتاج نصوصهم الأدبية من الوقائع التاريخية التي وثقتها اللجنة الاولى، وبهذا يكون عمل الجنتين من لدن اللجنة عملا تكامليا، يشد أحدهما عضد الآخر.

وعلى الرغم من أن الاحداث التي رصدها الادباء المبدعون ممن أسهم في حركة التوثيق بجنتها الادبية من هذه الموسوعة كانت في مجملها أحداث تاريخية واقعية، لكن الأدباء أجروا عليها بعض التعديلات الفنية التي تسهم في وضع المسوح الادبية على النصوص الابداعية، من أجل تحقيق الشعرية التي لا يمكن توافرها في الكتابات من دون اجراء الصياغات الابداعية في النصوص الادبية سواء أكانت سردية، أم شعرية، أم درامية، أم تشكيلية وسوى ذلك.

في الختام، فإن توثيق الاحداث أدبيا لا يقل أهمية عن توثيقها علميا عبر الوثائق والاحصاءات والشهادات، بل قد تكون اكثر وقعا؛ لأنها تعتمد على الواقعة التاريخية من جهة، وعلى العاطفة الانسانية من جهة اخرى، أي انها تضغط على ذهنية المتلقي معرفيا وعاطفيا.